

وكظم الغيظ هو المرحلة الأولى: وهي وحدها لا تكفي فقد يكظم الإنسان غيظه ليحقد ويمتلء قلبه بالضغينة. فيتحول الغضب الظاهر إلى حقد دفين.

ولكن منهج القرآن يطالب المسلمين بالصفح والعفو والإحسان، فهي مراحل ثلاث:

الأولى: أن يكظم الإنسان غيظه، وأن يتحكم في إرادته - ونفسه، حتى لا تطيش بها الأهواء، أو يذهب الغيظ بها كل مذهب.

الثانية: الصفح والعفو: فلا يبقى في النفس شيء. . ويتحول ما في داخلها من غضب وغيظ إلى سماحة ويسر، ونقاء وطهر يسع الناس جميعاً الصالح والطالح. الذكي والغبي. المستقيم والفاسد.

الثالثة: الإحسان إلى هؤلاء والتودد إليهم - والتجاوز عن سيئاتهم قال تعالى:

﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر^(١)﴾.

فهو يكظم غيظه عما يأتونه من أفعال لا يصرون عليها بل يتوبون ويستغفرون ثم يعفو عنهم. ثم يستغفر لهم. ويشاركهم في أمره، ويكل لهم تحمل التبعة معه - ولهذا كان وصف ربه له بقوله:

﴿وإنك لعلی خلق عظیم^(٢)﴾.

(١) سورة آل عمران آية رقم ١٥٩

(٢) سورة القلم آية رقم ٤